

قبيلة السرحان

في المملكة الأردنية الهاشمية
(تاريخ وواقع وطموح)

تأليف

ركاد مناور شافي المعيوف السرحان
عبد الله حامد المردك السرحان

الطبعة الثانية

2002م

نسخة محولة من وورد نسقها ملهي السرحان

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

المقدمة

تفتقر المكتبات الأردنية إلى وجود دراسات متخصصة، نتناول تاريخ الإنسان الأردني على هذه الأرض، خاصة تاريخ القبائل الأردنية، لذلك فقد نهجنا نحو تحقيق هذا الهدف حيث كرسنا جهدنا لدراسة إحدى القبائل الأردنية، وهي قبيلة السرحان.

هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على قبيلة السرحان في المملكة الأردنية الهاشمية، حيث حاولنا أن نبين أصول القبيلة ونسبها، التي تعد إحدى القبائل الكبيرة في البادية الشمالية الأردنية، كما أوضحنا موطن هذه القبيلة وهو قضاء السرحان، والخدمات التي تقدم به من خلال الأجهزة الحكومية المختلفة، وتناولنا بعض القصائد الشعرية التي نظمت في هذه القبيلة من الشعر النبطي.

وواجهتنا خلال إعداد هذه الدراسة عدة صعوبات، أبرزها قلة المادة العلمية عن تاريخ هذه القبيلة، وخاصة الافتقار إلى وجود دراسة علمية مفصلة، لذلك حاولنا أن نستند على المقابلات الشخصية والمشاهدات العينية والقصائد الشعرية وبعض الوثائق التابعة للدوائر الحكومية في محافظة المفرق، وخاصة قضاء السرحان.

وفي نهاية هذه الدراسة فأننا بذلنا قصار جهدنا للخروج بدراسة،
نزعم أنها الأولى عن هذه القبيلة، والتي نرجو أن تنال إعجاب
المتخصصين والباحثين وكما نشكر جميع من ساهم في إخراج هذه
الدراسة بهذه الصورة.

"ونعم أجر العاملين"

المؤلفان

ركاد المعيوف

عبد الله المردي

الفصل الأول

جغرافية قضاء سما السرحان

بسم الله الرحمن الرحيم

مدخل

إن سكان قضاء السرحان في الزمن الماضي، كانوا بدواً يعيشون في الصحراء، حيث تقل المياه وتجذب الأرض فلا تصلح للزراعة، وموردهم الأساسي تربية الماشية، كالإبل والغنم والماعز، ولهذا كان الترحال طلباً للعيش والماء جزءاً من حياتهم فهم يسعون إلى الأودية ومجرى السيول وسفوح الجبال حتى ترعى ماشيتهم، إلا أن الحكومة الأردنية اهتمت بمشكلة التنقل، وعدم الاستقرار، فأخذت تقدم مختلف المساعدات والقروض من أجل توطينهم، وفتحت لأبنائهم المدارس تشجيعاً لهم على حياة الاستقرار، وكذلك توزيع الأراضي عليهم وحفر الآبار الارتوازية. وقامت الحكومات المتعاقبة بإنشاء العيادات في هذه المنطقة، ووفرت العلاج والدواء بأسعار زهيدة للقادرين وبالجان للمواطنين والفقراء.

وعملت القوات الأردنية المسلحة على فتح الطرق بواسطة آلياتها الثقيلة، وكذلك فتحت مدرسة عسكرية تابعة للثقافة العسكرية في قرية مغير السرحان، تحولت فيما بعد إلى وزارة التربية والتعليم، ونجد بأن السلطات المسؤولة في الدولة تولت مشكلة الاستمتاع

بأوقات الفراغ، والقيام بنشاطات إيجابية ومفيدة للفرد والمجتمع، حيث فتحت نواد رياضية ومراكز ثقافية للشباب.

وبعد أن عملت الحكومة الأردنية الرشيدة جاهدة على توطين هذا الإنسان، فإنه اتجه للزراعة التي تعتبر من أهم موارد الدخل القومي، حيث أن الزراعة تطورت بشكل ملحوظ في السنين الأخيرة، بسبب إدخال الوسائل الحديثة في الإنتاج، وتعتمد المواسم الزراعية إلى حد كبير على كمية الأمطار التي تسقط كل عام فإذا كانت الأمطار كثيرة ومنتظمة كان الإنتاج الزراعي جيداً، وأن المساحات غير المروية لا تزال جزءاً كبيراً من مجموع المساحة القابلة للزراعة، حتى أن سلطة المصادر الطبيعية قامت ببناء سد في بلدة سما السرحان من أجل جمع كميات من المياه في فصل الشتاء، والاحتفاظ بها لوقت الحاجة. أما بالنسبة للثروة الحيوانية فإن الماشية أخذت تقل تدريجياً بسبب قلة الأمطار وارتفاع أسعار الأعلاف

لمحة تاريخية للعهود المتعاقبة لمنطقة سما السرحان

سميت سما السرحان في القديم (بسما السدود) لكثرة السدود الأثرية فيها وهي موقع أثري إذ تتوزع أغلب آثار هذه المدينة ضمن خمس مجموعات رئيسية من المباني، دون إحاطتها بجدار أو سوار. أبرزها كنيسة القديس جورج (624-625م) التي تتكون من ساحة رئيسية وسط، وجناحين جانبيين، وتمتاز كغيرها من كنائس جبل حوران بأن سقفها يرتفع فوق عقود متقاطعة وليس أقواس طويلة وإلى الجنوب الغربي من هذه الكنيسة البرج الذي يتكون من طابقين بارتفاع اثنا عشر متراً وتوسط هذه المدينة الأثرية أربعة مداخل تؤدي إلى البرج.

وإلى الشمال من هذه المدينة تبدو الكنيسة الثانية وتبدو أنها تعرضت لدمار وخراب كبير، حيث استغلت مجاورتها لبناء جسر خاص بسكة حديد الحجاز زمن العثمانيين، إلا أن الأثر لا يزال قائماً ويبدو أنه من عدة طوابق.

وبالإضافة إلى ذلك المنازل أو المنطقة السكنية والتي تتكون منازلها في الغالب من غرف معيشة كبيرة مربعة الشكل، توجد في إحدى زواياها موقدة للنار وفتحة للتهوية ويعلوها طابق أو غرفة استعملت للنوم وملحقات أخرى للمنزل كإسطبل للحيوانات.

وقد استعملت الحجارة الملساء الناعمة التشذيب في بناء المدينة دونما إدخال أي نوع من الزخرفة إذ أنه من المحتمل أن الزخارف التي استعملت كانت حصينة (1).

أما مصادر المياه لهذه المدينة الأثرية : فتعتمد على بركتين أي خزانين كبيرين أحدهما شرقي المدينة والآخر في الغرب مطمورين بالأتربة. ومجموعة من الآبار تقدر بستين بئراً تتجمع شرقي المدينة حوالي سبعمائة متراً إلى الشرق منها وما زالت صالحة حتى هذا اليوم. وآبار أخرى داخل أسوار المنازل.

أما من الناحية التاريخية (2): فالمدينة تعود إلى العهد الرومانية، ويعتقد أن المسلمين قد سكنوا المدينة بعد الفتح واستعملت الكنيسة مسجداً، إلا أن الخراب الذي عم هذه المنطقة من حدوث زلزال أو هجرة سكانها لسبب ما جعل المدينة تخلو من السكان لفترة زمنية.

ولا بد لهذه المدينة بموقعها الفريد الذي يقع إلى الغرب من سلسلة مدن من نظائرها كأم السرب وأم الجمال وغيرها.

(1) المواقع الأثرية في لواء المفرق - مكتب التربية والتعليم للواء المفرق 1985م،

ص 6

(2) المصدر السابق ص 7.

يجعل هذه المدينة أهمية اقتصادية ولا سيما وقوعها على محاذة الطريق الروماني القديم الذي يربط العقبة بدمشق جعل لها أهمية اقتصادية فريدة لكونها مكاناً لراحة المسافرين وتزودهم بالسلع. أضف إلى ذلك كونها تقع أيضاً على طريق الحجيج في العصور الإسلامية القادمة من سوريا إلى الحجاز لا بد وأن يجعل لها مكانة اقتصادية.

وبما أن المدينة تقع إلى الجنوب من وادي البطم وتحيط بها الأودية من كل جانب فقد كثرت السدود الأثرية على هذه الأودية مما يدل على أن سكان هذه المدينة كانوا يعتمدون على الزراعة البعلية، وسهولها التي ثبت للباحث معاناة إنسانها حيث الحواجز أو القنوات الأثرية تدل على مدى اهتمام سكان هذه المدينة بالزراعة.

أضف أن وجود إسطبلات للحيوانات يثبت أن سكان هذه المدينة يعتمدون أيضاً في اقتصادهم على الحيوانات.

لكن الذي نجهله في تاريخ هذه المدينة حياتها أثناء العهود الإسلامية المتعاقبة وتاريخها القديم، بالرغم من أن الكتابات المتناثرة على حجارتها لم تجد الدراسة والبحث والتنقيب لدراستها علماً بأن هذه الكتابات لا بد وأن تحمل معلومات هامة عن هذه المدينة المطمورة تاريخياً وبأمر من سمو الأمير عبد الله بن الحسين

رحمة الله تم إعطاء سما السرحان عام 1935 إلى العشائر الموجودة في هذه القرية وهي : النوافلة والمعيوف من الحمدان والمجاشعة والبعيج.

ويربطها بمدينة المفرق ثلاثة طرق معبدة أحدهما يصل بالمفرق عن طريق سميا ورباع جنوباً والثاني بالمفرق عن طريق مغير السرحان غرباً والثالث يربطها بالطريق الدولي.

جغرافية قضاء سما السرحان

الموقع

يقع قضاء سما السرحان في الناحية الشمالية الغربية من محافظة المفرق قرب الحدود السورية، حيث لا يبعد عن الحدود السورية سوى أمتار قليلة مجاورة لمنطقة حوران السورية من الجنوب. ويتمتع هذا القضاء بموقع استراتيجي هام كمنطقة حدود مع الشقيقة سوريا وذلك مع وجود مركز حدود جابر وهو المعبر الثاني للأردن معها وموقع تجاري هام خاصة قبل وجود الحزام الأمني الأردني، وكذلك مرور الخط الحديدي المجازي وسط هذا القضاء زاد أهمية هذه المنطقة، حيث أقيمت بعض المحطات على هذا الخط تحولت فيما بعد إلى قرى مثل محطة سميا السرحان ومحطة جابر السرحان.

يضم قضاء سما السرحان المناطق التالية : -

1. بلدة سما السرحان وهي مركز القضاء.
2. بلدة مغير السرحان وهي تتألف من الأحياء التالية (البلدة القديمة وحي العرقوب والحرفوشية والمطلة) وتقع إلى الغرب من سما السرحان.
3. بلدة رباع السرحان : تقع إلى الجنوب من سما السرحان.
4. بلدة سميا السرحان : تقسم إلى قسمين.(سميا الغربية وسميا الشرقية) وتقع إلى الجنوب الغربي من سما السرحان.
5. زملة الطريقي : تقع إلى الغرب من سما السرحان.
6. منشية الكعير : تقع إلى الشمال الغربي من سما السرحان.
7. جابر السرحان : تقع إلى الشمال الغربي من سما السرحان.

الحدود

يحد قضاء سما السرحان من الشمال الجمهورية العربية السورية، ومن الجنوب المفرق أو ما يسمى بحوض صرة، ومن الغرب قرى الحمراء والسويلمه والمشيرفية ومن الشرق قرية أم السرب وحويجه.

المساحة

تبلغ مساحة قضاء سما السرحان ما يقارب (125) كم مائة وخمسة وعشرون كم تقريباً يستغل $3/2$ ثلثي المساحة أو أكثر في

الزراعة في حين الثلث الآخر قيد الإصلاح حيث تتوفر المياه الجوفية في هذه المنطقة مما يؤدي إلى استغلال الأراضي واستصلاحها.

التضاريس

يقع قضاء سما السرحان على هضبة صحراوية هي امتداد لهضبة بادية الشام وتوجد وسط هذه الهضبة بعض المرتفعات وتقسم التضاريس إلى الأقسام التالية :

1. المرتفعات : توجد بعض المرتفعات في هذه المنطقة وتسمى جبال كما هو متعارف بين سكان المنطقة في حين أنها لا ترتفع كثيراً فلا تستحق اسم جبال وتوزع هذه المرتفعات في الجزء الشمالي الشرقي لحدود القضاء والقسم الغربي منها، كما تتواجد بعضها وسط القرى حيث بنيت بعض قرى القضاء فوق تلك التلال ومن هذه القرى سما والمغير والزملة.

2. السهول : وتوجد سهول واسعة في القضاء تقع في القسم الأوسط من أراضيها وغربها ومن هذه السهول :
أ - سهول سما السرحان الغربية : وتمتد من الشمال إلى الجنوب ويطلق عليها اسم الرحبة أو (حوض الرحبة).

ب - سهول مغير السرحان الغربية : وتمتد من الشمال إلى الجنوب ويطلق عليها اسم حوض العاصم إضافة لوجود بعض السهول الأخرى.

3. الأودية : تخترق منطقة السرحان مجموعة الأودية تسير وسط أراضي القضاء من الجنوب إلى الشمال حيث تصب جميعها في منطقة (الميسري) وهو مجمع للمياه يقع بالقرب من مدينة درعا السورية ومن هذه الأودية :

أ - وادي سما السرحان الشمالي (البطم) : يسير من سوريا جنوباً حتى منطقة الحدود الأردنية السورية ثم يتجه غرباً شمالاً إلى سوريا، وقد أقامت الحكومة الأردنية على هذا الوادي سداً عظيماً عام 1966 لحجز المياه وتصرفها وقت الحاجة وقد تسبب حجز المياه باندلاع المياه من شرق البلدة مشكلة وادياً جديداً يدور حول البلدة من الشرق والجنوب ويلتقي غرباً بوادي الغدير الأبيض حيث تشكل مع بعضها البعض بحراً من الماء وقت الشتاء يجعل سما السرحان معزولة عن العالم.

ب - وادي الزملة : وهو وادي يسير إلى الشمال بالقرب من قرية الزملة قادماً من صرة ويرفد وادي سما السرحان قرب قرية جابر السرحان.

ج - وادي الزيات : يأتي من منطقة حويجه متجهاً غرباً إلى الجنوب من قرية رباع السرحان فيتجه شمالاً مرافقاً لوادي الغدير الأبيض باتجاه الشمال.

د - وادي أم السرب : يأتي من سوريا ماراً ما بين أم السرب وروضة الرويعي متجهاً غرباً بشكل متعرج إلى الشمال من قرية رباع ملتقياً بوادي الزيات إلى الشمال الغربي من رباع.

هـ - وادي الغدير الأبيض (وادي سميا) : ويسير من غرب مدينة المفرق ماراً من غرب قرية سميا السرحان ثم يلتقي بوادي سما السرحان ويتجه إلى سوريا.

المناخ

يسود منطقة السرحان مناخ شبه قاري (صحراوي) حار جاف صيفاً بارد وماطر شتاءً، ويتفاوت المناخ من وقت إلى آخر من حيث الارتفاع أو الانخفاض في درجة الحرارة أو الرطوبة وتهب على المنطقة الرياح الشمالية الغربية الماطرة أحياناً والرياح الجنوبية الشرقية الجافة أحياناً أخرى، ويتذبذب نزول الأمطار من سنة إلى أخرى.

المعطيات المحلية للاستقرار السكاني

1. تسود الزراعة منطقة السرحان حيث يقبل عليها الناس بمختلف مههم وتقسم الزراعة إلى قسمين :

أ. زراعة بعلية : وهي الزراعة التي تعتمد على مياه الأمطار وتقتصر على زراعة الحبوب ويتذبذب إنتاجها من سنة إلى أخرى حسب معدل نزول الأمطار.

ب. الزراعة المروية : وهي الزراعة التي تعتمد على مياه الري حيث تكثر الآبار الارتوازية في هذه المنطقة تصل إلى (60) بئراً، تعود جميعها للمواطنين تستغل في زراعة الخضروات مثل البندورة والخيار ووجود المياه الجوفية في هذه المنطقة شجع المواطنين على استغلال ثروات الأرض الزراعية وقد شاركت الحكومة في تشجيع الزراعة حيث أقامت سدوداً لجمع المياه وتصريفها وقت الحاجة مثل سد سما السرحان في الشمال وسد الغدير الأبيض في الجنوب ضمن حدود القضاء.

والزراعة في منطقة السرحان جلبت أنظاراً كثيرة من الناس فأصبحت تستقبل المزارعين المهاجرين من مناطق كثيرة بما فيه منطقة الغور الزراعية حيث يستوطن قسم كبير من هؤلاء المزارعين في هذه المنطقة ويصبحون في عداد سكانها.

2. وإضافة للزراعة والاهتمام بها نجد هناك حرفة أخرى لا تقل أهمية عنها وهي تربية الماشية، فيربي في هذه القضاء أعداداً

كثيرة من الماشية تسير جنباً إلى جنب مع الزراعة. وسكان المنطقة يحافظون على الزراعة وتربية الماشية في آن واحد حيث لا يفرطون بجزء دون آخر.

3. وينخرط قسم كبير من أبناء هذه المنطقة في سلك الجندية والوظائف المدنية الأخرى.

الأماكن السياحية والأثرية وأوضاعها الحالية ومجالات تطورها من الأماكن السياحية والتي لها دلالات أثرية في بلدة سما السرحان (1) :

1. البرج : الذي يتألف من طابقين إلا أنه بحاجة إلى ترميم وإزالة الأتربة حيث يبدو الآن وكأنه تله مرتفعة من الحجارة المتناثرة والأتربة.

2. الكنيسة : الواقعة إلى الشمال من البرج، والتي تبدو وأنها أقل خراباً من البرج إذ أن المأذنه ما زالت ماثلة ، إلا أن ساحتها مليئة بالحجارة المتناثرة والتي تبدو وكأنها قد غطت أرضية الساحة وسدت مداخلها غير أن بعض الغرف ما زالت صالحة ومستقوفة.

(1) المواقع الأثرية في لواء المفرق - مكتب التربية والتعليم للواء المفرق 1985م،

3. المنازل : التي تقع إلى الغرب من المأذنة والبرج والتي تبدو بأنها أقل خراباً وما زالت قائمة إلا أن بعض الأتربة والحجارة تتناثر في المسالك مما يعيق السائح من التمتع بالآثار.

أما مجالات التطوير : فإن كل الآثار الموجودة بحاجة إلى بحث وتنقيب وترميم حيث أنه يعتقد إذا ما كان هناك فنون أو زخرفة فإنها تكون تحت هذه الأنقاض المترامية فإذا ما رمت تبدو مدينة أثرية حافلة بالحياة وخصوصاً يضيف على جمالها جمالاً السد الذي أقيم عام 1966 على وادي البطم والذي يحتجز مياه أمطار لا بأس بها. إذا ما شجرت نواحي السد وأقيم منتزه عليه للسائح فإن هذه المدينة سيكون لها حظاً وافراً في السياحة وستصبح من أوائل المدن الموجودة في محافظة المفرق سياحياً وذلك لمكان السد الواقع شمال المدينة والذي لا تفارقه المياه، وإذا ما زرت المدينة شتاء واثناء تساقط الأمطار بغزارة فإن السد يحيل شرقي شمالي هذه المدينة إلى بحيرة أشبه ما تكون بواحة صحراوية، وهذا يضيف جمالاً حقيقياً للآثار الموجودة بالمدينة إذا ما شجرت، وإلا أن التطوير مكلف ويحتاج إلى أيدي عاملة كثيرة وعناية مستمرة.

السكان في قضاء سما السرحان

1. العدد : يبلغ عدد سكان قضاء السرحان 14083 نسمة حسب سجلات دائرة الأحوال المدنية في 2001/7/4 ويتوزعون على سبع قرى وهي قرى عشائر السرحان والجميع من هؤلاء السكان يعيش حياة الريف من حيث العمل فحياة البداوة أصبحت معدومة في هذه المنطقة فتحول الناس من حياة البداوة والتنقل إلى حياة الدعة والاستقرار.

2. التوزيع : يتوزع سكان منطقة السرحان على سبع قرى هي قرى قضاء السرحان دون تنظيم في التوزيع حيث يقطنون في هذه القرى كما قسمت بينهم في عهد الإمارة وكان توزيعهم على هذه القرى كما في الجدول التالي (1) :

التسلسل اسم القرية عدد الأسر عدد السكان ذكور إناث

1 سما السرحان 809 4575 2227 2348

2 مغير السرحان (2) 1096 6238 3220 3146

3 جابر السرحان 215 1314 681 633

4 رباع السرحان 143 815 407 408

(1) دائرة الأحوال المدنية - سما السرحان (2) بالإضافة إلى تعداد سكان حي المطلة.

5 زملة الطريقي 215 225 435 78

6 سميا السرحان 135 137 272 50

7 منشية الكعبير 173 161 334 59

8 عدد السكان 14083

3. التركيب الاجتماعي للسكان: ينحدر سكان منطقة قضاء السرحان من أصل واحد حيث يعود الجميع إلى قبيلة السرحان الطائية وهي من قبائل بدو الشمال وقد قطنت هذه المنطقة من الأردن منذ عهد الإمارة وقد تفرعت هذه القبيلة وتوزعت على قرى المنطقة إلا أن هناك بعض الفئات من عشائر بئر السبع يعيشون إلى جانب أهالي المنطقة واصبحوا في أعداد سكانها نتيجة لاحتيازهم المنطقة مسقط الرأس ووجود مصدر رزق لهم فيها. حيث أصبح يزداد سكان المنطقة من وقت لآخر. يتمسك أهالي منطقة السرحان بالعادات والتقاليد العربية والبدوية الأصلية والموروثة عن الأجداد. أما من حيث الدين أو المذهب فالجميع يدين بالدين الإسلامي ولا يوجد طوائف أو فئات من ديانات أخرى في المنطقة.

ومن أهم عشائر السرحان في منطقة القضاء :

1. بلدة سما السرحان ويقطنها العشائر التالية :

أ. الحمدان. ب. البعيج. ج. المجاشعة. د. النوافله.

2. بلدة مغير السرحان ويقطنها العشائر التالية :
 - أ. الحباب.
 - ب. العاصم.
 - ج. الدلعة.
3. زملة الطرقي وتقطنها عشيرة الحمدان.
4. رباع السرحان وتقطنها عشيرة المسند والحقيل.
5. منشية الكعيبير وتقطنها عشيرة المهجل.
6. جابر السرحان وتقطنها العائلات التالية :
 - أ. الشرعان.
 - ب. القبوص.
 - ج. الحرافشة.
 - د. الدويري.
 - هـ. الفلاحين.
7. سميا السرحان ويقطنها الغينام.

الزراعة

الأرض: نوعها، طبيعتها، إنتاجها، النباتات الطبيعية، والمشكلات الزراعية.

طبيعة الجو صحراوي هي التي تعكس نوع الأرض في هذه المنطقة، فهي أرض صحراوية ونوع التربة طينية رملية وتنتج هذه الأرض الحبوب في الدرجة الأولى وخاصة القمح والشعير وفي الآونة الأخيرة قام المواطنون بزراعة الأشجار المثمرة من زيتون وكرمه. أما المساحة المزروعة بالزيتون فتبلغ ألفان وثلاثمائة وستون دونما، والمساحة المزروعة بالكرمة تبلغ مائة وستة عشر دونما.

أما ناتج الخضروات الصيفية المروية لعام 1999 فهي على النحو التالي (1) :

1. بندورة (39855) طن.
2. زهرة (465) طن.
3. فلفل (445) طن.
4. خيار (2470) طن.
5. بطيخ (815) طن.
6. شمام (985) طن.
7. بطاطا (900) طن.
8. بصل (400) طن.
9. ثوم (250) طن.

وقد كانت مساحة الأراضي المزروعة بالخضروات الصيفية المروية لعام 1999 تبلغ (9765) دونما أما عدد الآبار الارتوازية في المنطقة تقدر بحوالي ستين بئراً.

النباتات الطبيعية :

ينتشر في المنطقة نبات النفل والحمض، والخبيزة والزعر البري والغار والقنا والقيصوم والبابونج.

(1) مديرية زراعة محافظة المفرق.

أهم المشكلات الزراعية في منطقة السرحان :

1. عدم استخدام الأساليب الحديثة والاعتماد على الأساليب القديمة.
2. عدم وجود دائرة إرشاد زراعي.
3. اتباع زراعة محصول واحد مما يؤثر على قوى الأرض وعدم اتباع الدورة الزراعية.
4. عدم وجود الطرق الزراعية المعبدة.
5. ارتفاع أسعار الأسمدة الكيماوية والبذور والعلاجات الزراعية.
6. تدني أسعار الخضروات في موسمها.

(1) مديرية التربية والتعليم البادية الشمالية الغربية/محافظة المفرق

خدمات التربية والتعليم : تبلغ عدد المدارس في منطقة السرحان
كما هو موضح في الجدول التالي (1)
مدارس الذكور :

المدرسة - المستوى - عدد الشعب - عدد الطلبة - الهيئات التدريسية - أدنى
صف - أعلى صف - ذكور - إناث - المجموع :

1. سما السرحان / ث سادس 2. ث ادبي 13 340 - 27 340
2. سما السرحان الأساسية أول سادس 11 326 - 20 326
3. مغير السرحان / ث سابع 2/ث 17 527 - 35 527
4. مغير السرحان الأساسية ثالث سابع 9 328 - 17 328
5. جابر السرحان الثانوية ثالث 1.ث 11 245 - 20 245
6. رباع السرحان الأساسية الثالث عاشر 7 98 - 13 98

مدارس الإناث:

المدرسة - المستوى - عدد الشعب - عدد الطلبة - الهيئات التدريسية - أدنى
صف - أعلى صف - ذكور - إناث - المجموع :

1. بنات سما السرحان / ث خامس 2. ث ادبي 16 375 - 32 375
2. سما السرحان الأساسية أول رابع 9 250 - 13 250
3. مغير السرحان الثانوية الثامن 2/ث ادبي، علمي، خياطه 19 - 439
41 439
4. مغير السرحان س/ج أول سابع 16 380 121 501 - 26 501
5. حي العرقوب س/م أول خامس 8 88 111 199 - 11 199
6. حي الدلعة اول ثالث 6 50 79 129 - 8 129

7. المطلة س/م أول سادس 6 72 39 111 9
8. زملة الطريقي س/م أول ثامن 7 46 67 113 11
9. منشية الكعير س/م أول سادس 4 35 42 77 6
10. جابر السرحان ث أول 2.ث 13 30 246 271 27
11. سميا السرحان س/م أول سادس 4 33 24 57 6
12. رباع السرحان ث أول 2.ث 9 33 159 192 18

مستقبل التعليم ومعوقاته

لقد أدرك هذا الإنسان قيمة العلم حتى أنه حث أبنائه على التعليم من أجل الحصول على المعرفة والعلم، وأصبح أبناء هذه المنطقة يتسابقون في جميع مجالات العلم فوجد منهم الطبيب والمهندس والمعلم، وأيضاً الإقبال على الدراسة الجامعية والمعاهد العليا وهذا يدل على التقدم والتطور في هذه المنطقة، إلا أنه توجد بعض المعوقات ضد التعليم وأهمها:

1. الاهتمام بالتعليم من أجل الوظيفة وليس من أجل المعرفة والثقافة.

2. عدم توفر المكتبات النموذجية في المدارس حيث أن المكتبة هي صيدلية العقل ولو توفرت مثل هذه المكتبات لكان الطالب

في المنطقة مطالعاً، وبنفس المستوى العلمي الذي يتصف به طالب المدينة.

3. عدم توفر المختبرات في المدارس، علماً بأن المختبر هو عبارة عن تطبيق عملي لجميع التجارب النظرية. ولو توفرت مثل هذه المختبرات لشاهد الطالب حقيقة وصحة هذه التجارب على الواقع واتسع في العلم والدراسة في هذا المجال.

4. البناء المستأجر وعدم ملاءمته للعملية التعليمية من حيث الغرق، التهوية، الملاعب، وهو عبارة عن بيوت سكنية، بعيدة عن المواصفات الجيدة للعملية التعليمية.

5. عدم وجود مدرسة مهنية تؤهل الطالب من أجل أن يتعلم مهنة يكسب قوته مستقبلاً منها وذلك لكثرة الإقبال على التعليم الأكاديمي.

6. اقتصار الدراسة على الشباب فقط في بعض القرى وذلك لعدم توفر مدارس أساسية عليا وثانوية للبنات.

7. الظروف المعيشية الصعبة التي تعاني منها بعض العائلات مما يضطر الشباب إلى ترك التعليم ومساعدة الأهل.

خدمات البريد والاتصالات

أن الهاتف بأشكاله المختلفة يعتبر من وسائل الاتصالات في هذا العصر وإن المنطقة متصلة بشبكة اتصال مباشر مع المملكة حيث يوجد مكاتب بريدية في كل من سما السرحان والمغير رباع وجابر السرحان وشعب بريدية في زملة الطريقي ومنشية الكعبيرو. وأن هذه المكاتب والشعب البريدية تقدم جميع الطلبات والخدمات للمواطنين.

مثل : دفع فواتير الكهرباء وتقديم المعونة الوطنية الشهرية، تقديم طلبات الالتحاق بالجامعات الأردنية.

الخدمات الاجتماعية والأندية الرياضية والثقافية

والجمعيات الخيرية التعاونية

يوجد في المنطقة مكتب معونة وطنية يقوم بدراسة حالات الفقر وإعطاء معونات شهرية ومساعدات مادية. ولا يوجد دائرة إرشاد زراعي من أجل نصح وإرشاد المزارعين، كما يوجد في المنطقة ناديان رياضيان هدفهما تنشيط الشباب وتنمية مواهبهم الثقافية والاجتماعية والرياضية. ويوجد جمعيتان تعاونيتان واحدة في سما والأخرى في المغير وهدفهما تقديم القروض طويل الأجل للمزارعين وكذلك الآلات الزراعية والأسمدة الكيماوية والمنطقة

بحاجة إلى مراكز للشباب، ويوجد جمعية السرحان للتنمية الاجتماعية وكذلك يوجد منتدى ثقافي وبداية نشاطه إقامة الندوات والمحاضرات.

الطرق الرئيسية والفرعية والزراعية وأطوالها

حقاً لقد كان للطريق الدولي الذي يمر بالمنطقة دور حيوي ونشط وترتبط جميع القرى به وقد اختصر مسافات وكانت في السابق ترتبط هذه المنطقة بطريق رئيسي واحد حيث يلتقي بطرق المفرق - اربد يمر ببلدة مغير السرحان ويتجه إلى الشرق ماراً ببلدة سما السرحان، ويمر بالعديد من القرى الأخرى وفي النهاية يلتقي بطريق المفرق - بغداد ومن هذا الطريق الرئيسي تتفرع طرق إلى قرية جابر والمنشية وكذلك سميا ورباع. وفي المدة الأخيرة ربط طريق سما - سميا بطريق المفرق - اربد وذلك من أجل سهولة اتصال محطة ضخ مياه سميا ومديرية مياه المفرق، والجدول التالي يبين الطرق (1).

التسلسل رقم الطريق اسم الطريق المسافة/ كم

1. 116 - A1 سما السرحان - مغير السرحان 5,050

(1) مديرية الأشغال والإسكان/ محافظة المفرق.

2. 116 - A1 سما السرحان تقاطع منشية الكعيبير 2,950
3. 116 - A سما السرحان - سميا 3,700
4. 116 - A1 مغير السرحان تقاطع منشية الكعيبير 2,150
5. 116 - B مغير السرحان - الطريق الرئيسي اربد-المفرق
6,100
6. 116 - B مغير السرحان - جابر 6,100
7. 116 - A2 منشية الكعيبير - طريق بين سما والمغير 1,550
8. 116 - A سميا - الطريق الرئيسي المفرق - اربد 5,650
9. 116 - A1 سميا - رباغ 2,000

وضمن المنطقة يتم مرور الخط الحديدي الذي يربط سوريا بالأردن، حيث إنشاء أيام العثمانيين وأن هذه الطرق بحاجة إلى صيانة مستمرة وبناء الجسور لأن هذه الطرق عند أول موسم شتاء تنجرف لكثرة الممرات المائية.

أما بالنسبة للمواصلات : يوجد في المنطقة شركة باصات مكونة من ستة باصات، أربعة باصات على خط سما السرحان - المغير السرحان - المفرق. وباصين على خط سما السرحان - اربد، إضافة إلى عدد من السيارات العمومية بك آب المتوسطة. وكذلك باصان على خط المفرق جابر السرحان.

الخدمات الصحية

إن الرعاية الصحية في القضاء تشمل المعالجة والفحص المخبري والعناية بالأمومة والطفولة والعناية السنوية والمراقبة الصحية ولقد تم تحويل مركز طبي السرحان إلى مركز شامل يداوم فيه أطباء اختصاص حسب برامج معينة، ويستمر الدوام في المركز على مدار أربع وعشرين ساعة يستقبل الحالات المرضية المختلفة وتحويل الحالات الطارئة إلى مستشفى المفرق الحكومي. ويوجد مركز طبي أولي في بلدة مغير السرحان وأربع عيادات طبية في القرى التالية رباع السرحان وزملة الطريقي ومنشية الكعير وجابر السرحان.

مصادر المياه والينابيع

إن منطقة السرحان تزود بالمياه من محطة ضخ سميا التابعة لوزارة المياه والري حيث تقع هذه المحطة إلى الجنوب من سما السرحان وإلى الغرب من سميا السرحان، وليست تزود هذه المنطقة فحسب وإنما تتعداه إلى تزويد مدينة المفرق ومحافظة اربد. وتستغل مياه هذه المحطة للشرب وجميع الآبار تابعة للحكومة، واليك مواقع الآبار (1) :

(1) مديرية المياه والري / محافظة المفرق.

التسلسل رقم البئر موقع البئر سطح الماء كمية المياه

1. بئر رقم 2 سما 127 م 45م3 / س

2. بئر رقم 3 سما السرحان 114 م 155م3 / س

3. بئر رقم 4 سما السرحان - شلف

4. بئر رقم 5 سما السرحان 110 م 65م3 / س

5. بئر رقم 6 سما السرحان 114 م 75م3 / س

6. بئر رقم 7 سما السرحان - شلف

7. بئر رقم 8 سما السرحان 120 م 55م3 / س

8. بئر رقم 9 سما السرحان 112 م 60م3 / س

وكانت عملية إدارة هذه الآبار في السابق بواسطة المحروقات (بنزين، سولار، 000) أما الآن وبعد أن أصبح التيار الكهربائي واصلًا إلى المنطقة فقد أصبحت تدار بالكهرباء وهذا يوفر الجهد والوقت والتكاليف.

والمعلوم فالمنطقة خالية من الينابيع. وتعتمد على المياه الجوفية للشرب والزراعة. ويوجد في المنطقة آبار ارتوازية ليست ملكاً للحكومة وإنما يمتلكها المواطنون وتستغل مياهها في الزراعة بشكل رئيسي وكلي.

المجالس البلدية

تم تأسيس عام 1975 مجلسان بلديان في سما السرحان والمغير يقدمان الخدمات للمواطنين من فتح وتعبيد الشوارع الداخلية والتنظيم الداخلي ولقد دجت المجالس القروية في كل من رابع وزملة الطرقي ومنشية والكعبير وسميا وتم تشكيل مجلس بلدي موحد لهم باسم بلدية روابي السرحان بناءً على رغبتهم وموافقهم على ذلك وأيضاً شكلت بلدية في قرية جابر السرحان كونها مركز حدودي وتم هذا القرار عام 1999م. وقد تم دمج بلديات السرحان في بلدية واحدة تحمل اسم بلدية السرحان بتاريخ 2001/9/18 وتصنيفها الفئة الثالثة ومقرها سما السرحان، أما بقية البلديات تسمى مناطق.

خدمات الكهرباء

ابتداء من مطلع الثمانينات تعتبر الكهرباء من أهم مصادر الطاقة وتم إنارة جميع مناطق القضاء من قبل شركة كهرباء محافظة اربد.

الناحية الأمنية

يوجد في المنطقة مركز لشرطة البادية تأسس عام 1964، حيث يقوم على حل المشاكل والخلافات، والحفاظ على الأمن ضمن

المنطقة، ومركزه في بلدة سما السرحان. ويوجد مركز للدفاع المدني في حدود جابر.

الأماكن الدينية

يوجد في المنطقة خمسة عشر مسجداً في كل من سما، المغير، رباع، زملة الطريقي، ومنشية الكعيبر، وجابر السرحان، وهي تابعة لمديرية أوقاف محافظة المفرق، ويوجد مركزان لتحفيظ القرآن، إلا أن بعض المساجد ينقصها بعض الأئمة.

الوضع الاقتصادي

تعتمد هذه المنطقة بالدرجة الأولى على الزراعة وتربية الماشية والأعمال المهنية الأخرى وتشجع المواطنون على بناء المخازن والاستراحات على جانبي الطريق الدولي حيث كان له أثر في إبراز النشاط التجاري بسبب حركة المسافرين.

الثروة الحيوانية

1. عدد الأغنام 21.000 رأس وعدد الماعز 5.000 رأس.
2. مزارع الدجاج اللاحم عددها (5) وطاقتها الإنتاجية تقدر (125.000) طير.

3. مزارع الدجاج البياض عددها (1) وطاقها الإنتاجية (6.000) بيضة.

الحيوانات البرية في المنطقة

تنتشر الثعالب والأرانب البرية والغرير والكلاب الضالة والذئب المفترسة، أما أنواع الطيور فهي : طيور أبو سعد، الزرزور، والأسود الزرعي، الدويري، الحمام الجوي، والقطا، والهدهد.

مشكلات الثروة الحيوانية

1. عدم تخصيص مناطق للرعي.
2. ارتفاع أسعار الأعلاف.
3. عدم وجود دائرة بيطرية في المنطقة.
4. تدني أسعار الثروة الحيوانية بسبب استيراد اللحوم الأجنبية.
5. تذبذب سقوط الأمطار في السنوات الأخيرة مما أدى إلى القحط.

الفصل الثاني
قبيلة السرحان
النشأة والنسب

قبيلة السرحان

هي إحدى عشائر الشام القديمة (1) ومن أكبر القبائل في بلاد حوران وتأتي بعد قبيلة بني صخر وتلتقي جذورها بقبيلة طي القحطانية ولقد سمي وادي السرحان باسمها منذ مئات السنين حيث كانوا يقصدونه في فصل الشتاء. (2)

مرت القبائل العربية بموجات من الهجرة التي لم تتوقف من جنوب الجزيرة العربية وأواسطها باتجاه الشمال، لأسباب اقتصادية ومعيشية، فلقد ظلت بلاد الشام أو ما يسمى بالهلال الخصيب منطقة جذب للهجرات العربية القادمة من الجزيرة العربية بسبب اعتدال الطقس ووفرة المراعي والأنهار وكميات الأمطار التي تهطل سنوياً على امتداد الأراضي الواقعة إلى الشمال الغربي من شبه الجزيرة العربية، ولقد كانت الجوف ووادي السرحان إحدى محطات العبور أو الاستقرار ولقد أقام البعض ممالك وحضارات وخاصة في دومة الجندل بمنطقة الجوف، ومن بين هذه الموجات البشرية المهاجرة جاء الطائيون من الجنوب الغربي لشبه الجزيرة العربية من الشمال مروراً بجبلي

(1) أنساب قبائل العنزة عبد الله العبار، ص 73.

(2) البدو، ج 2، ابنهاجم، ص 187.

أجا وسلبي ومن ثم إلى منطقة الجوف حيث استقر فريق منهم إلى يومنا هذا ورحل قسم آخر إلى بلاد الشام. وفي حوالي القرن الرابع الهجري عندما خلا الجوف ووادي السرحان من قبيلة كلب على أثر هجرة الكلبين وتفرقهم في بلاد الشام وانتهاء دورهم القبلي والسياسي وأصبح لقبلة طي دور مهم وأكثرية مسيطرة تكاثر السرحان إحدى فروع طي في القرون السبعة الأخيرة رحل قسم منهم إلى حوران وفلسطين وكونوا حلفاً بزعامتهم يدعي حلف عشائر الشمال ويتكون من السرحان والعيسى والفحيلي (1).

وفي بداية القرن السابع عشر استطاع السرحان أن يصلوا إلى الحكم في بلاد حوران ثم ابعدوا عن الحكم من قبيلة السردية ورحلوا من حوران واتجهوا منطقة الجوف واحتلوها إلى ما يقارب العشرين عاماً وعندما جاءت قبيلة عنزة إلى الجوف واتجه قسم من قبيلة السرحان إلى سهول البلقاء وحوران وبالأخص إلى العين البيضاء في الأزرق لأنها كانت مركز الماء

(1) صفحات حول قبيلة السرحان، إبراهيم السطام، ص 1-2.

اصطدمت بالسرحان وبخلفائها بني صخر وهذا كان في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر حيث مكثت عنزة الرئيسي لهم إلا أن الوهابين سطوا عليهم وأخذوا معظم غنائمهم وقتلوا عدداً منهم (1).

أما القسم الأخر من السرحان فقد استقر في منطقة الجوف ووادي السرحان والقريات.

وينتشر السرحان الآن في السعودية خاصة شمالها والأردن خاصة شمالها وكذلك في سوريا والعراق.

وقبيلة السرحان تنقسم إلى سبع عشائر أو بطون وهي :

1. الراشد وهم :

أ. البعيج.

ب. المجاشعة.

ج. النوافله.

2. الحمدان.

3. الحباب.

4. المسند.

5. الهجل.

(1) أنساب قبائل عنزة، عبد الله عبار، ص73.

6. العاصم*.

7. الدلعة*.

عشائر الراشد وتنقسم إلى ما يلي :

1. عشيرة البعيج ويسكنون في بلدة سما السرحان والأغوار وأربد

وتنقسم إلى مجموعة أنفاذ وهي :

أ. الرافع. ب. الحشيان. ج. النائل. د. اللهيبي

هـ. الفضلي. و. النويران. ز. الحريان. ح. العنقاء.

ط. الهديات. ي. القظام. ك. اليمني. ك. الصلال.

ل. الطورة. م. الموضي. ن. الجدي. س. الفنيطل.

2. عشيرة المجاشعة ويسكنون في بلدة سما السرحان وتنقسم إلى

مجموعة أنفاذ وهي:

أ. الرباع وهم : المردك، الدوامة، الجديع، الجابر، البسام.

ب. المراشدة وهم : الطرودي، المطرود، الشومر، الرشاد،

الجدعي.

* تابعة لعشيرة الحباب حسب الرواة (أصحاب الخبرة) والمراجع القديمه

ج. الذليخ وهم : الفرشه، الوهيبه، العدول، الشنوان.

د. الحصين وهم : الهدهود.

3. عشيرة النوافلة ويسكون في بلدة سما السرحان وسميا السرحان

وتنقسم إلى مجموعة أنفاذ وهي :

أ. الخشمان. ب. الهوير. ج. اللحيد. د. البقور.

هـ. الغماس. و. الدهمان. ح. الإمارة. ط. الطليحان.

ي. الهويشان. ك. المحيسن. ل. المفلح. م. المحشي.

ن. الغنيام.

4. عشيرة الحمدان ويسكنون في بلدة سما السرحان وزملة الطريقي

والسعودية وتنقسم إلى مجموعة أنفاذ وهي :

أ. الندره وتنقسم إلى ما يلي : المعيوف، المغامس، الطفول،

المشيظ، الهنادة.

ب. العيفة وتنقسم إلى العائلات التالية : العجيان، السليم،

السنيدي، الحرمان.

ج. العجيل وتنقسم إلى العائلات التالية : الهبالين، الرحلان.

د. المصيخ وتنقسم إلى العائلات التالية : البليغ، الفايد، البلاغ،

القهييميش.

هـ. الشلهوب.

و. الفهيد وتنقسم إلى العائلات التالية: داهش، دهيمش، عقيل.
ز. الحسين وتنقسم إلى العائلات التالية : العشب، النزال،
المرعي، العودة، المفلح، الحمدان.

ح. العلي وتنقسم إلى العائلات التالية : خيران، خلف، محمد
ط. الورد وتنقسم إلى العائلة التالية : العودة.

5. عشيرة الحباب ويسكنون في بلدة مغير السرحان وجابر
وتنقسم إلى مجموعة من الأنفاذ وهي :
أ. المبادر. ب. المسافر. ج. بني سالم.

6. عشيرة المسند ويسكنون في بلدة رباح السرحان وجابر وتنقسم
إلى مجموعة من الأنفاذ وهي :

أ. الرمان. ب. الحصان. ج. الهشال. د. الفندقلي.
هـ. الصوان. و. الشرعان. ز. المقشط. ح. العريفة.
ط. الدوار. ك. الفهيد.

7. عشيرة الهجل ويسكنون في بلدة منشية الكعير وتنقسم إلى
مجموعة من الأنفاذ وهي :

أ. الكعير. ب. العطشان. ج. الصقيران. د. الحبيلي.
هـ. المعيدي. و. الظفوان. ز. القايد. ح. المغيثي.
ط. البركة. ي. الشمعوني. ك. القنيص.

8. عشيرة الدلعة ويسكنون في بلدة مغير السرحان وتنقسم إلى مجموعة من الأنفاذ وهي :

أ. السميران. ب. المطلق. ج. الدلمان. د. الواكد.
هـ. الدهام. و. العمير. ز. السريدان. ح. الدليم.
ط. العطيوي. ي. الجبر. ك. السكران. ل. العوريض.
م. العبلي. ن. المنديل. س. الجعيري. ع. الريحان.

9. عشيرة العاصم ويسكنون في بلدة مغير السرحان وتنقسم إلى مجموعة من الأنفاذ وهي :

أ. الخليفة. ب. العايد. ج. الثابت.
د. العرفا. هـ. الحسن.

10. ومن قبيلة السرحان : (الحقيل، انخابور، المعيان، الصبح، الشريقيين، الجهران) * ، ويسكنون في رباع السرحان وحسبان. أما اعلام هذه القبيلة وقضاتها:

الشيخ ضيف الله الكعير - شيخ مشايخ السرحان (قاض) * * .
الشيخ عفاش البالي - شيخ عشيرة الحباب (قاض) * * .
الشيخ فالح الرافع - شيخ عشائر الراشد (قاض) * * .

* يؤكد الرواة والمراجع القديمه أنهم من عشيرة المسند.
** هم الشيوخ الأصليون حسب العرف والعادات لهذه القبيلة.

الشيخ ركاد المعيوف - شيخ عشيرة الحمدان (قاض) **.

الشيخ مهدي السميران - شيخ عشيرة الدلعة (قاض).

الشيخ علي الخشمان - شيخ عشيرة النوافلة.

الشيخ اسمر العيزان - شيخ عشيرة العاصم.

الشيخ عبد الله المردك - شيخ عشيرة المجاشعة.

فقد أورد بعض المؤرخين والباحثين في موضوع الأنساب إلى نسبة هذه القبيلة - أي السرحان - خطأ إلى قبيلة كلب من قضاة حيث أخذوا معلوماتهم من كتاب تاريخ شرق الأردن وقبائلها (1934) فردريك ج بيك ومن كتاب رضا كحاله ومن كتاب حمد الجاسر ومرجعيه هذه المعلومات من كتاب الاشتقاق لأبن دريد المتوفى (321هـ).

فابن دريد ذكر اسم السرحان بدون الإشارة إلى فروع القبيلة وأعلامها ومواطنها وهذا لا يفيد الباحث شيئاً في نسبة السرحان إلى كلب وهشام الكلبي وهو أشهر من كتب في الأنساب في كتاب جمهرة النسب وهو أعلم بفروع قبيلة كلب حيث لم يذكر السرحان بأنهم فرعاً منهم.

وبما أن مرجع المؤرخين والباحثين عن موضوع الأنساب بـ (قبيلة السرحان) ابن دريد يذكر أن سرحان كان في العصر

الجاهلي ثم انقطع نسله ولم يعقب أحداً وهذا دليل على أن
السرطان ليسوا من قبيلة كلب.

الفصل الثالث

تعقيبات وردود حول نسب

قبيلة السرحان

بسم الله الرحمن الرحيم

تعقيب من السيد عبد الله بن سعد المسعودي (السعودية)

أطلعنا في الحلقة 11 من ج 2 من دراستكم (وزراء مثلوا عشائريهم وعائلاتهم منفردين في 84 حكومة أردنية) المنشورة في جريدة "العرب اليوم" الغراء العدد 811 هـ الصادرة صباح يوم السبت 25/ ربيع الآخر/ 1420 هـ الموافق 7 آب 1999 ص 17، على تعقيب منشور حول قبيلة السرحان الذي يزعم فيه كاتبه أن قبيلة السرحان من طي من قحطان وليست من كلب من قحطان وقوله بالحرف "يذكر ابن دريد أن سرحان كان في العصر الجاهلي ثم انقطع نسله ولم يعقب أحداً انتهى ونظراً لعدم صحة هذا القول لا دلة قاطعه نكتب هذا التعقيب وأنظر ما يلي :

1. ذكر الكلبي في كلامه عن بني وبرة بن تغلب أن منهم سرحان وأنه درج (أنظر نسب معدو اليمن الكبير - تحقيق محمد فردوس العظم ج 2 ص 300) ونقل هذا ابن حزم (أنظر جمهرة أنساب العرب ص 452).

2. ذكر الحمداني في كلامه عن وبرة أن منهم السرحان ولم يذكر أنه درج (أنظر الأكاليل تحقيق الأكوع 1، ج 1، ص 372، وقال هذا أيضاً ابن عبد ربه (أنظر العقد الفريد ج 3

ص310). وقال هذا أيضاً الأشعري (أنظر التعريف في الأنساب ص310) وقال هذا الجوني فيما نقله النويري (أنظر نهاية الأرب في فنون الأدب، ج2، ص295).

3. وفقاً لقاعدة المثبت مقدم علي النافي فأن قول الذي اثبتوا أن للسرhan بقية أولي من قول الكلبي ومن تابعه بأن السرحان درج ولعل ذلك كان سبق قلم من الكلبي ومن علم حجة علي من لم يعلم.

4. يتضح مما سبق أن السرحان هو أخو كلب بن وبرة فهو السرحان ابن وبرة وليس كما توهمه الكاتب أنهم من بني كلب.

5. إن لدينا نصاً صريحاً لأبن دريد (ت 321هـ) الذي نسب إليه الكاتب ما لم يقل يفيد أن السرحان قبيلة ذات وجود قال ابن دريد: "فن قبائل قضاة: كلب بن وبرة وهو قبيل عظيم فهم الأسبع وهي بطون: ثعلب وفهد ودب والسيد والسرحان" (أنظر الاشتقاق 000 تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ص537).

6. أن الذي ورد في المصادر عنكم في الأردن في الحديث عن السرحان أنهم من قضاة ومن هذه المصادر ما يلي:

أ. تاريخ شرق الأردن وقبائلها للمستشرق البريطاني فردريك ج بك ص234، 313.

- ب. الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن للعلامة الأثري الأستاذ محمود العبادي ص 44.
- ج. العشائر الأردنية والفلسطينية ووشائج القربى بينهما للشيخ أحمد أبو خوصة ج 1 ص 238.
- د. قرية الدوايمة للأستاذ موسى عبد السلام هديب ص 33.
- هـ. جذور في التاريخ للأستاذ أحمد موسى صالح الفسفوس ج 1، ص 189.
- و. بلادنا فلسطين، ج 1 ق 1، ص 182 و 714.
- ز. بلادنا فلسطين ج 1 ق 2، ص 458.
- ح. الجزيرة العربية، موطن العرب ومهد الإسلام ج 1، ص 174.
- ط. القبائل العربية وسلائلها في بلاد فلسطين ص 49، وهذه الكتب للعلامة الجغرافي الكبير الأستاذ مصطفى مراد الدباغ رحمة الله.
- ي. عشائر شمال الأردن للأستاذ محمود محسن فالح المهيدات ص 290.
- ك. البدو للمستشرق الألماني اوبنهاجم ج 2، ص 187.
- ل. العرب والعروبة للأستاذ المؤرخ محمد عزة دروزة ج 5، ص 245.

- م. الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر - تحقيق د. رمزية محمد الأطرقي في حشائها ص 84.
- وهذه المصادر أردنية أو كتبت عن قبائل عرب الأردن. وهذا ما عليه النسابة في الجزيرة العربية ومنهم :
1. الشيخ حمد الجاسر علامة جزيرة العرب النسابة المعروف في كتبه التالية :
 - أ. في شمال غرب الجزيرة ص 43، 609.
 - ب. جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ج 1، ص 236.
 - ج. معجم قبائل المملكة العربية السعودية ج 1، ص 293.
 - د. أصول الخيل العربية الحديثة ص 105.
2. الشيخ النسابة عاتق بن غيث البلادي في كتابه رحلات في بلاد العرب ص 194 - 195.
 3. الشيخ النسابة حمد الحقييل في كتابه كنز الأنساب ط 10، ص 193 و ط 12، ص 226، وغيرهم من الباحثين في السعودية والخليج العربي. ولقد تحدث الأستاذ نسيم العكش وهو باحث أردني عن قبيلة السرحان في كتابه العشائر الأردنية بين الماضي والحاضر ، ج 1، ص 84-99، ونقل عن شيوخ السرحان أسماءهم أن السرحان من الأسبع من قضاة.
 - أ. الشيخ ضيف الله فرحان الكعيبير شيخ مشايخ السرحان.

ب. المختار نزال العدول.

ج. الشيخ ركاد المعيوف.

د. الشيخ علي صالح دهش الخشمان.

هـ. الوجيه صالح ارشيد فياض.

و. الشيخ مهدي غصاب السميران.

هذه المعلومات نشرت بمعرفة شيخ مشايخ السرحان ضيف الله فرحان الكعبيير عضو مجلس النواب الأردني.

والقول بأن السرحان من طي هو قول سلطان طريخم فقد نسبهم بقوله : السرحان بطن من العفاريت من عبدة من شمر (جامع أنساب العرب 73، وأنظر وادي السرحان 28) وهذا القول ضعيف هالك وذلك لما يلي :

1. إن قبيلة عبدة بنسبتها إلى عبيده من قحطان كما ذكره النسابون.

قال شاعرهم :

إن سألت عنا ياالسويطي قحاطين عواصم والي حذانا لفايق
حنا وعبده والضياعم بجدين لظامه يوم اللقا كل مايق
2. إن قبيلة الضياغم ومنها عبدة هاجرت من جنوب الجزيرة العربية إلى بلاد نجد فيما عرف بفيضة الضياغم في القرن الثامن للهجرة وعند بعضهم في القرن التاسع للهجرة.

3. إن السرحان (السرحين) من قبائل شمال الجزيرة العربية وبلاد الشام قبل هجرة الضياغم بما فيهم عبدة إلى بلاد نجد في القرن الثامن للهجرة فقد ذكرهم الحمداني (602هـ - 700هـ). (أنظر نهاية الأرب للقلقشندي ص 136-140 وقلائد الجمان للقلقشندي ص 77 وصبح الأعشى للقلقشندي ج 4، ص 205، قبائل العرب في القرنين السابع والثامن الهجريين لأبن فضل العمري، ص 115) ويذكر سلطان طريخم للسراحين (السرحان) خبراً في عهد هجرة بني هلال وأورد بعض الشعر النبطي يتعلق بذلك الخبير (وادي السرحان، ص 36-37) ومن المعلوم أن هجرة بني هلال تمت في أواخر القرن الرابع للهجرة حوالي سنة 380هـ وهذا مؤشر على قدم عهد السرحان عن عهد عبدة وتوافق هذا الذكر مع نص ابن دريد المتوفي عام 321هـ الذي ذكر السرحان أنهم من بطون قضاة وهو الصحيح.

رد على تعقيب المسعودي

عشائر السرحان من طي القحطانية وليست من قضاة

السيد زياد أبو غنيمة المحترم

تحية طيبة وبعد

تم الاطلاع علي تعقيب المسعودي المنشور في جريدة "العرب اليوم" تاريخ 1999/8/23م عن نسب قبيلة السرحان إلى قضاة. إن معظم النسابين المعاصرين المذكورين في مقالتك نقلوا عن بعضهم وعن الكولونيل فرديريك ج. بيك في كتابه "تاريخ شرق الأردن وقبائلها" 1934 والذي أيضاً عن ابن دريد في كتابه "الاشتقاق" المتوفي 321هـ فأبن دريد لم يأت على ذكر قبيلة اسمها السرحان في سياق حديثه عن فروع قبيلة كلب بن وبرة ولو كانت هذه القبيلة موجودة على مسرح الحياة في العصر الجاهلي لتكلم عنها ابن دريد وغيره من المؤلفين في الأنساب في هذه الحقبة.

وأن ذكر اسم السرحان بدون الإشارة إلى فروع القبيلة وأعلامها ومواطنها لا يفيد الباحث شيئاً في نسبة قبيلة السرحان إلى الاسبع إلى كلب بن وبرة وهذا يتفق مع ذكره الهمداني وما ذكره هشام الكلبي بأن السرحان بن وبرة لم يعقب فلو أنه عقب لجاء ذكر القبيلة في الآثار المروية قبل الإسلام أو في صدر الإسلام. وهذا يؤكد انقطاع نسبة ولو كانت هذه القبيلة متصلة النسب إلى كلب بن وبرة لذكرها هشام الكلبي في كتابه "جمهرة النسب".
فإن القلقشندي في كتابه "قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان" يقول : بأن المشهور من بقايا قضاة الموجودين الآن عام

821هـ ثمان قبائل هي: (جهينة، بلي، بهراء، ثتوخ، فهد، مهرة، جرم).

ثم جاء على ذكر الموجودين من عمارة كلب وذكر أنهم "ثورة، كلده، بنو جناب، عذرة، ولم يذكر لنا شيئاً عن قبيلة اسمها السرحان وعن أية علاقة لها بـكلب ولو كان اتصال النسب قائماً بين كلب وقبيلة السرحان لتحدث عنه النسابون المشهود لهم بالسبق في مثل هذا الميدان "ليس كما يقول الكاتب يتضح بما سبق أن السرحان هو اخو كلب".

فقد اختلط الأمر على بعض المؤلفين بسبب تعداد بطون من السرحان من طي وبين حديث يتكرر عن رجل اسمه سرحان بن كلب.

ويتضح أن عشائر السرحان الموجودة تنتمي إلى طي القحطانية وليست من قضاة.

وأقبلوا الاحترام

ركاد مناور شافي السرحان

تعقيب من الباحث أحمد ضيف الله السرحاني
للسرحان من قضاة وجود لا ينكر

الأخ الأستاذ/ زياد أبو غنيمة الموقر

سلام وتحية وبعد

قرأت في العرب اليوم نهار الأحد 1999/8/29 صفحة (17) في الحلقة (17) من دراستكم التضاريس العائلية على خريطة الحكومات الأردنية ما كتبه الأخ الفاضل ركاد مناور شافي السرحان وفيه أنه لا وجود لقبيلة السرحان من قضاة والذي أوده منكم نشر التعقيب التالي إحقاقاً للحق وتبياناً للحقيقة التي أراد الأخ المشار إليه طمسها بحر قلمه :

1. أن الأخ الكريم تسرع بالحكم بعدم وجود أعقاب للسرحان من قضاة والذي لا يستطيع أحد كائناً من كان أن ينفي وجود الموجود مهما كان المبرر فالشمس لا تغطي بغربال.

2. إن للسرحان من قضاة بقية عظيمة لا يستطيع إنكار نسبتها أحد منهم يعرفون بالسراحين وهم من أكبر قبائل العزازمة المنتشرة في فلسطين والأردن ومصر.

3. السراحين من قبائل العزازمة يتألفون من الفروع التالية :
أ. الخواطرة ومنهم : الحمدات، الخزانقة، العودات، النصايرة.

ب. عيال سامي ومنهم : الجفامين، الدرارجة، الرتيمات، السعود،
العتايقة، العلاوين، الغنيمات.

ج. العويضات ومنهم : الحسنات، الحسنات عيال عواد،
العتايقة، عيال فراج، القطافين، الكلالبة، المقابلة.

د. عيال سويلم ومنهم : الاقاما، الزنازمة، السميرات، العودات،
أبن طريفي.

هـ. المناصير ومنهم : الحميدات، السعود، العتايقه، عيال عيد،
المناصير.

و. الوريدات: واكثر السراحين في الأردن.

4. وسم قبيلة السرحان هكذا أو يسمونه على الورك الأيسر للجمل
والباب هكذا على الورك الأيسر للناقة وقد ذكر ابنهاجم أن وسم
السراحين هكذا 1 1 الجانب الأيسر من عنق البعير في كتابه البدو
ج2، ص129.

5. الديار الأصلية لقبيلة السراحين هي وادي السرحان كما جاء
في كتاب "عربية البتراء" اللويس موسل ج3 ص48، وتاريخ
السبع وقبائلها للعارف ص101 وبلادنا فلسطين للدباغ ج1، ق2،
ص458.

6. وجود السراحين في منطقة شمال جزيرة العرب حيث يقع
وادي السرحان قديم جداً فقد ذكرهم الحمداني المولود سنة

602هـ المتوفي عام (700هـ) قال القلقشندي في نهاية الارب في معرفة انساب العرب ص137 السراحين يطلق من العرب ذكرهم الحمداني في حلفاء آل فضل ولم ينسبهم في قبيلة.

7. السراحين فرع أصيل من قبيلة العزازمة ونحوتهم صبيان قضاة هذا هو المحفوظ وهو الذي ذكره أيضاً اوبنهاجم الألماني في كتابه "البدو" ج2، ص122، وقد ذكر الأستاذان عمر الصالح البرغوثي و خليل طوطح فيما كتبه سنة 1923 في كتابهما تاريخ فلسطين ص126 أن العزازمة من قضاة وهو ما ذكر الأستاذ عارف العارف فيما كتبه سنة 1934 في كتابه تاريخ بئر السبع وقبائلها ص94 وكثيرون جداً غيرهم ذكروا هذا.

8. نلفت النظر إلى أن عشيرة السرحان من الويبار من شمر من عبدة من طي يسمون ثلاث مطارق هكذا 11 على الجانب الأيمن من لحيق البعير ومطرق الفخذة الأيسر للبعير فيما تسمو قبيلة السرحان المطارق على الفخذ اليسر كما ذكره الدكتور احمد عويد العبادي في كتابه من الادلة القضائية عند البدو (ص223) وقد ذكر الألماني اوبنهاجم في كتابه (ص188-189) إن قبيلة الراشد من السرحان والتي يتفرع إلى النوافلة والحمدان والبعيج والغينام والمجاشعة توضع هذا الوسم 1 1 على العنق الأيسر وقد ذكر أن شيخ الحمدان هو شافي بن معيوف وهو جد كاتب المقال وذكر أن

وسم قبيلة الحباب من السرحان هكذا (331) وهذا يتطابق مع
وسم السراحين.

9. أن سرحان جد السراحين سمي بهذا الاسم على اسم الذئب
كأخوته الاسبع الذين سموا أسماء السباع كما ذكره النسابون وهذا
هو المحفوظ عند قبيلة السرحان في شمال الأردن فقد كتب
المستشرق الفرنسي جويستون قبل 90 سنة في

كتابه "العادات العربية في بلاد مؤاب" الذي ترجمه الدكتور سامي
النحاس (ص108) ما نصه : "أما عرب السرحان فقد سموا بهذا
الاسم نسبة إلى جدهم الذي لقب بالذئب سرحان" أ. هـ.

10. قال بهذا القول بعض الكتاب فرد الأستاذ سلطان طريخم
في كتاب "وادي السرحان" (ص34) : "أنني رأيت بعضاً من
الأخوان الكتاب ينسبون إن هذا الوادي أضيفت إليه السرحان
إلى الذئب" أ. هـ فلماذا يلوي بعض الناس أعناق النصوص دون
دليل ؟

هذا ما أحببت بيانه على قبيلتنا السراحين من العزازمة من قضاة
ولالأخ ركاد حرية الاجتهاد دون طمس الحقائق وأفكار الوجود.
والشكر الموصول لك وللأخ المحترم ركاد السرحان

بسم الله الرحمن الرحيم
السيد زياد ابو غنيمه المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قرأت تعقيبات وردود عن قبيلة السرحان فأني أويد الأخ
الشيخ ركاد المعيوف على ما كتبه عن قبيلة السرحان كونه أحد
أعلام هذه القبيلة ولي ملاحظات على الذين كتبوا عن هذه
القبيلة والتي تقطن شمال الأردن وشمال السعودية.

1. ذكر المسعودي في مقاله مصادر ومراجع تبين أن السرحان
من قضاة حسب رأيه وما يريد وأخيراً يخرج بنتيجة كأنها مسألة
رياضية وأن التناقض واضح في مراجعة ومصادره.

ومن أين جئت بالنتيجة والدليل على أن "السرحان أخو كلب" ؟
2. أتعجب حقاً من شخص يصف نفسه بالباحث من خلال
قراءة مقالة لأحمد ضيف الله فأني أجده يتخبط في المعلومات
والحقائق وعليه إذا كان باحثاً أن يجد الفرق بين قبيلة السرحان
وعشيرة السراحين وعليه أن ينظر إلى كتاب البدو للمستشرق
الألماني (ص 178) في السطر الرابع. بالنسبة لمصدرهم فلا يوجد

شيء معروف بالتأكيد أنهم من قضاة" ولا أحد ينكر وجود قبيلة السرحان بل نسبتها الخاطئة إلى كلب.

3. فالمؤلفات الحديثة تخلو من المرجعية الصحيحة وهي عبارة عن روايات من أشخاص تتدخل الذاتية فيها وإني أرى أن بعض الأشخاص يكتبون عن عشائر لا يمتون إليها بصلة من الناحية القبلية ولا يعرفون عن مواطنها وجذورها شيئاً سوى ما يجدونه مكتوباً في مصنفات دون تحقيق وتحيص محاولين التشويه والتحريف في الحقائق وهذه ليست من صفات الباحث النزيه. فالمعروف حقاً وبدليل دامغ أن قبيلة السرحان ظهرت في القرن السادس عشر حيث استطاع شخص اسمه "الحبيلي" بوضع نظام ودستور قبلي متكامل بقبيلة السرحان وسمي هذا النظام "صيرة الحبيلي" ولا زال قائماً حتى وقتنا الحالي وخير دليل على ذلك قول الشاعر:

السرحان ماضيهم أكليل من غار بهم تزهى الصافنات الأجياد
من زور التاريخ مثل قاضب النار كلامهم مدسوس سم ورماد
خط الحبيلي لهم سلوم وأدوار سما عقداً صلفين ليوم الطراد
خط الشيوخ المسمين الأكبار بحل وعقد وقضاة لربع أمجاد
ذكر من الزنين من بين الاخيار أربع شيوخ مكرميين أسياد
ابن كعير تقدم على جمع الاحرار شيخ المشايخ من أيام أبعاد

المقلدات ابن معيوف لهن صار وأبن رافع يرد جمع الاعادي
الشيخ بن بالي مقدر وقدار مقطاع دم وللهدي نور هادي
السرхан هم امتداد للقبائل الطائية من الجوف إلى حوران فأن
أماكنهم ومواقعهم معروفة للجميع (أنظر القریات قاعدة وادي السرخان
- عبد الرحمن الشمدين، وادي السرخان في الميزان - سلطان طريخم، ص 28،
جامع أنساب العرب، ص 73).

أما السراحين هي عشيرة من قبيلة العزازمة من بئر السبع فليس
لهم أي رابطة أو علاقة أو اتصال مع قبيلة السرخان المذكورة
أعلاه، فإنه لا يجوز الحاق نسب عشيرة باسم قبيلة أخرى لمجرد
توافق الأسماء أو تطابقها فقط وهذا ما يحدث لدى كل أو
مؤرخ أو باحث.

لقد تحدث المؤرخون عن وادي السرخان وصلة التسمية بقبيلة
السرخان فأن عشيرة السراحين المنتمية للعزازمة لا يوجد لها صلة
من قريب أو بعيد بوادي السرخان (أنظر الجوف - وادي النفاخ -
السديري، عشائر الشام - مصطفى وصفي، الرحلة اليمانية - شرف البركات في
شمال الجزيرة - حمد الجاسر) فقد بينوا أن هذا الوادي ينسب إلى قبيلة
السرخان واصبح يعرف باسمهم.

بينت ووضحت الكتب نسب قبيلة العزازمة (أنظر الشرارات من هم - ركس بن زائد العزيزي، قبيلة الشرارات - عبد الله قاسم النواق، وادي السرحان في الميزان - سلطان طريخم). وأن قبيلة السرحان تنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية : الراشد، الفاطمة، الحمدان.فأن عشيرة الحمدان ليست من الراشد بل هي عشيرة مستقلة وردت في القصيدة كلمة عقداً وتعني قادة جيوش السرحان في أيام الغزوات ومنهم :

1. الحبيلي.

2. المردك.

3. الدليم.

4. الحدب.

عبد الله حامد المردك السرحان

السرحان عشائر طائية

اطلعت على تعقيب للسيد عبد الله سعد المسعودي في جريدة العرب اليوم في عدده الصادر في 1999/8/23 وما لحق به من تعقيبات. فأقول : مع تقديرنا لحماس المسعودي وحشده لبعض الروايات فلو أنه أمعن النظر في معظم النصوص التي أوردها لوجد أن روايتها جميعهم ينقلون بالنص أو المضمون عن هشام بن محمد الكلبي ونحوه من المتقدمين، ولما كان المسعودي يستشهد بقول هشام الكلبي بأن سرحان بن وبرة قد درج، ومعنى ذلك عند النسابين وعلماء اللغة بأنه قد مات ولم يعقب، وبما أن الكلبي قد أثبت أن ضبعا والسيد والدب، وسرحان أبناء وبرة بن تغلب درجوا، وكذلك ابن حزم في جمهرة أنساب العرب، قد ذكر بأن هؤلاء جميعاً درجوا إذا لا خلاف في ذلك، ولا وجه لاستشهادات المسعودي كلها.

أما قوله بأن الذين أثبتوا أن للسرحان بقية أولى من رواية هشام الكلبي، فهذا استنتاج خاطئ لأن كتب هشام من المصادر التي أخذ عنها معظم علماء النسب، وهو الكلبي وأدرى ينسب قومه وقوله مقدم على قول من نقلوا عنه بغير تدقيق، مع أنهم اغفلوا ذلك ولم ينفوه.

يقول الشيخ حمد الجاسر بأن هشام الكلبي حجة في تسجيل الأنساب لا يضارعه أحد، وهو أمام أهل النسب بدون منازع، ويقول ياقوت الحموي عن الكلبي : ما تنازع العلماء في شيء من علوم العرب إلا كان قوله أقوى حجة (1)

أما زلة القلم التي اقترضاها المسعودي في رواية هشام فهي واردة ومحملة من هؤلاء الذين نقلوا عنه أكثر مما هي في جانبه.

ونكرر القول هنا بأن كل ما أشار إليه المسعودي من روايات عن مؤلفين أردنيين أو سعوديين أو غيرهم فإنهم جميعاً نقلوا عن ابن دريد الأزدي ونحوه ولم يأتوا بجديد. ولمزيد من الإيضاح نورد فيما يلي الملاحظات حول هذا الموضوع :

1. إذا رجعنا إلى ابن دريد (ت 321هـ) نجد عالماً لغوياً يبحث في الاشتقاق أكثر من النسب ونجده غير واضح عند ذكره لقبائل قضاة، فقد أوهم جميع من نقلوا عنه من رواة النسب بأن سرحان وضع وفهد والسيد أبناء كلب، وهذا خطأ فاحش،

(1) محاضرة للشيخ / حمد الجاسر عام 1408هـ.

لأن الصواب حسب قول هشام وأبن حزم وآخرون أن هؤلاء أبناء وبرة بن تغلب أما أبناء كلب فهم ثور، وكلة، والحباب، وهذا يتفق مع ملاحظة المسعودي، واختلافه مع ابن دريد (فقرة 4)، ولكنه عاد ليستشهد بقول ابن دريد (فقرة 5) مع اختلافه معه.

2. كما أننا نجد ابن دريد قد تحدث عن برك، وبنوا جناب، وعرينه، ولم يتحدث عن قبيلة اسمها السرحان (موطنها وأعلامها) في سياق كلامه، لأن سرحان لم يعقب وهو ليس من أبناء كلب. كما نجد القلقشندي 821هـ أيضاً يذكر في كتابه - قلائد الجمان - أن قضاة ثمانية عمائر ولم يذكر لنا شيئاً عن قبيلة السرحان، ولم يرد لها ذكر في أخبار القبائل العربية قبل البعثة وبعدها (العصر الأموي والعباسي) وإلى أن جاء القرن السادس الهجري تقريباً حيث البدايات الأولى لظهور قبيلة السرحان.

3. أنه لا يجوز لأحد أن يلحق نسب قبيلة بشخص أو بقبيلة أخرى لمجرد توافق الأسماء أو تطابقها، وهذا ما يقع فيه كثيرون عندما تتشابه الأسماء عليهم، لأن البعض يكتبون عن عشائر لا يمتون إليهم بصلة نسب، أو لا يعرفون عن واقعهم ومواقعهم شيئاً سوى ما يجدونه في الكتب والمصنفات مع ما فيها من أخطاء، ومثل ذلك ما قاله المسعودي بأن السرحان (السراحين)، فسرها

بالسراحين خطأ، مع العلم أنه يعلم بأن السراحين الموجودين في فلسطين لا ينتسبون إلى سرحان طي.

4. ومن المعلوم أنه قد تتشابه أسماء العشائر والأسر دون أن يكون هناك صلة بينها في النسب، وكتب الأنساب واللغة مليئة بذلك، فهناك السرحان من قحطان يسكنون الآن إلى الجنوب من أبها، والسراحين من بلي،

والسراحين من قريش، والسراحين من قضاة من العزازمة الموجودين في فلسطين، وهم الذين ذكرهم السيد أحمد ضيف الله في تعليق له في نفس الجريدة، وغيرهم كثيرون، وهؤلاء جميعاً لا تربطهم صلة نسب بعشائر السرحان الطائية التي هي موضوع تعليقنا هذا، وهم ينقسمون إلى عشائر متعددة منهم الحباب والراشد، والحمدان، والمسند، والهجل، والعاصم، والدلعة، والشلهوب 000 وغيرهم عشائر كثيرة متحضرين ومنتشرون في السعودية والأردن وسوريا والعراق والخليج. أما عن استشهاد المسعودي بما يرويّه عن بعض شيوخ السرحان نقلاً عن نسيم العكش، فإنه أن صحة الرواية فإن هؤلاء يقرؤون نفس المؤلفات التي يقرؤها المسعودي، وهم ليسوا من ذوي البحث والاختصاص في علم الأنساب ومعرضون كغيرهم للصواب والخطأ. أم قوله بأن ما ذكره السيد سلطان الطريخيم قول

ضعيف، فذلك تجاوز للحقيقة لأن السلطان كغيره قد يصيب وقد يخطئ ولكنه أخذ عن مصادر موثوقة ومتكررة وليس هنا موضع تفصيلها، ولكنه من الثابت بالأدلة القاطعة التي ورد ذكرها انقطاع الصلة بين رجل اسمه سرحان مات ولم يعقب منذ أكثر من ألف عام، وبين عشائر السرحان الطائية حديثة العهد والتكوين (حوالي القرن السادس للهجرة)، ولهذا فإن الرأي في نسب السرحان ليس للمسعودي، ولكنه للباحثين والمثقفين من أبناء القبيلة (والناس مؤتمنون على أنسابهم) وكما هي حال كثير من القبائل العربية أو جميعها، فإن عشائر السرحان قد لا ترجع بنسبها إلى رجل واحد، وسواء انتسب السرحان إلى الحباب أو إلى المغرة، أو عبده، أو العفاريت أو آل فضل أو آل عمرو، فجميعها عشائر تلتقي جذورها بقبيلة طي القحطانية، كما تؤيد ذلك الكثير من الروايات والمراجع، والتي لا يتسع المقام لتفصيلها. فعسى أن يكون في هذا التعليق إيضاح لما سبقه من مدخلات حول قبيلة السرحان.

ابراهيم خليف السطام

الفصل الرابع

قصائد شعرية وقبيلة السرحان

قيلت هذه القصائد لبعث الحمية والغيرة والحماس في أبناء قبيلة السرحان من أجل التكاتف والتعاقد في الانتخابات النيابية لعام 1997 وذلك لرفع مكانة القبيلة وإظهارها كما معهود عنها في السابق.

وقد جاءت انتخابات المجلس النيابي لدورته الثالثة عشر عام 1997 ووضعت أبناء قبيلة السرحان أمام تحدي وموقف صعب تمثل في عدم وصول أي من أبناء القبيلة ليكون ممثلاً لها على مدى خمسة وثلاثين عاماً في مجلس النواب فكانت وقفهم المشهودة وتكاتفهم ودعمهم المطلق لأحد أبناء القبيلة وكانت كذلك مناسبة جادت بها قرائح الشعراء بقصائدهم فكانت مثاراً لبعث الحمية وحث الهمم وشحن العزائم متغنين بماضي العشيرة التليد وموقعها المميز بين قبائل البادية وكانت نتائجها إجماع القبيلة على شيخ مشايخها الشيخ ضيف الله الكعبير لخوض معركة الانتخابات وتكفل ذلك بالفوز والنجاح.

قال الشاعر كساب هزاع السرحان هذه القصيدة :

المرء يعرف في الزمان بفعله
وخصائل الحر الكريم كأصله
كم سيد متفضل قد سبه

من لا يساوي (غرزة في نعله)
فالبحر تعلوه جيف الفلا
والدر مدفون بأسفل رمله

قال الشاعر عطا الله السرحان قصيدته :

بسم الذي تخضع له كل الاقطار
الواحد المعبود واللي له مدينين
لو أصوم ليلى واتبعه النهار
عن شكر الاله نصح عاجزين
يا راحم عبدك من برد و نار
كل الخلايق لك يا رب شاكرين
يا الله يا عالم الخفايا والاسرار
تفرج على عباد الله الصالحين
ومن عقبه تحية للسرحان بدون اختصار
وابن كعبر شيخنا واحنا له حاضرين
ابن كعبر يستاهل البن ببهار
كفويا راعي البويضا يا سخي اليمين
يا أهل البويضا اعتصموا ولا تفرقكم
الأشرار وخلقكم في كل الدقايق صاحيين
يا ربعي ريحتكم كما المسك في كل الاديار

كونوا كما الصقور بالجو محلقيين
وتاريخكم معروف كما وضح النهار
وادي السرحان لكم أكبر الشاهدين
ثلاث معارك عليكم باختصار
حتى بنى هلال لشجاعتكم ذاكرين
يا نشامي لا تصبحوا كما الفخار
سهل كسره من اليسار واليمين
واللي يترك ربعه له كل الاحتقار
ويحتقرونه اللي هم له فازعين
والكرامه ما سعرها مليون دينار
وناس خلوا سعرها بس عشرين
لا نتبع الغلطة يضيع الانتصار
ونضل لبعضنا في كل الاوقات لايمين
ومن فزع لنا بقلوبنا له وقار
ويستاهل نخطه على الراس والعين
واختامها صلوات على النبي البار
سيدنا محمد سيد كل العلمين

قال الشاعر علي حوران العيسى أبو قبيل الذي لقب نفسه
بالمجهول هذه القصيدة الموجهة إلى كافة عشائر السرحان (أهل
البويضا):

عندي تاريخ العشائر على أساس
قلتها تمجيد وانتم تعرفون
هذا الكتاب موجهن لكم خاص
ودي مرد كباركم وش يقولون
أهل البويضة علمهم يرفع الرأس
ما ظنتي عند الملازم يكنون
مثل الطيور اللي علا الصيد فراس
تاريخهم بالمجد ثابت ومضمون
المرجلة والطيب خذوا بهم راس
بدور أبن شعلان عيو يردون
الطيب والمعروف هذا لهم اساس
لو تسألوا كباركم ما تتهيون
عندي خبر أتم على الحق فراس
تاريخكم مضمون لو تستعدون
كرسي النيابة حق ويعرض على الناس
كلن يريد الفوز وربعه يفوزون

ليا صار هذا البيت مبنى على أساس
تكاتفوا بالحق وامشوا بقانون
إذا الحقيقة قولها يرضي الناس
أكبر خطأ عن شيخكم لو تخلون
وجهت للسرحان مني مثل خاص
حان الأوان وقل لا تعادون
وش عذركم عند العذارى ومع الناس
اليا صار الضربة باسمكم كيف ترضون
ليا ما خذيتوا بالفخر كل نوماس
أهل البويضة شيوخ ما سمعنا بها عفون
لومي على اللي علمهم يرفع الراس
شاهدت منكم ناس مع ناس يمشون
لازم يكون الشخص مدرك وحساس
يدافع عن حق العشيرة بقانون
أهل البويضة علمهم يرفع الراس
ما ظنتي عند الملازم يكنون
عشيرة النوفل على الحق فراس
لوتاهوا الناس هم ما يتيهون

قال الشاعر كساب الدعيج السرحان قصيدته وهي رد على
قصيدة الشاعر المجهول الموجهة إلى عشائر السرحان:
قاف شديد الحيل به قوت البأس
رد على المجهول وانتم تعرفون
راعي القوافي كنها در ولماس
أنا أشهد أنه بالصعوبات مبخون
مرسل كتاب موجهة يمناً خاص
يبغى مرد كبارنا وش يقولون
قاف سمعنه منك أشنع من امواس
تنخي ربوعي على ربوعي يصفون
يا بوقبيل ربوعي حيود وضراس
ما هم من اللي بالمواقف يفضون
أهل البويضا لا حمى قرع الأجراس
تلقى ربوعي على ربوعي يردون
والبويضه أصيله ما يندر بها لباس
نخوة أهلنا يوم للضد يلقون
تنشد عن المنحاش ما هم بمقياس
نحسبه ميت من قبل عام مدفون
وهذي الكرامة مصدره ككلة احساس

يفقده اللي عايش العمر بخضون
بين القرايب الرجل يرفع الراس
وعند الاجناب يشرب الذل بحفون
ولا القصد انكبر ابن كعبير على الناس
لجده كباره من قبل عدة قرون
القصد نرفع أسمنا وفيه نوماس
وننقذه من حفرة كما عود مسجون
ونبني مع الأيام قلعة على ساس
ومن بعدنا أجيال تكاتف ويبنون
والمكسب الجمعة به الربع جلاس
وبعيونكم أشوف أنا الفوز مضمون
والخاتمة صلوا على أشرف الناس
بعداد ما بالكون ناس يصلون
حي الكتاب اللي قرينه بقرطاس
من واحد مجهول والقاف موزون

قال الشاعر عبد الله بنا نايف بن هيارع الشمري قصيدته هذه :

حي الكتاب اللي قرينه بقرطاس
من واحد مجهول والقاف موزون
حي الكتاب وحي من قال بقياس
نظم القوافي كما الدر مخزون
يا مجد السرحان قولك ولا بأس
عاداتهم بالضيق لكبارهم يطيعون
يا محلا الذكرى تنفع بعض ناس
وناس تولي غيبته عن حضرته تهون
رديهم ردي الذيب ينقاس
ولا خابر ذيب غدر ذيب بسنون
الجمعة عزت هيتم عقب الافلاس
بويضه عليكم شيخكم لا تتخلون
انتم كما رجم يدهله كل جرناس
عالي على كل الروابي ومأمون
هذولة الكعبر من مثل التاج بالرأس
لا قلة الحيلات من الشياهين بالكون
منكم ابن رافع رافع بنوماس
بالمرجلة والطيب عند الاجناب مبخون
ومنكم أبن بالي لا بلوك حراس

صواريم سنجار بربعهم ما يخونون
وابن اسميران من قوم تحد الاضراس
على العدو من دور الشريف مضمون
والمعيوف والخشمان ربعهم جلاس
وفي ساعة الشدات عن ربعهم ما يقصرون
وكل السرحان أجواد عريبين الأجناس
من مثلهم بأفعالهم ما يشكون
عدو جدك ما يودك من دور جساس
وليا لزمتم بالرفاقة من الصبح يلفون
يا بوراشد اشوف بالقلب هوجاس
وهجس هاجوس ولا الناس يدرون
يا راكب من عندنا فوق هرماس
اسلم وسلم على أهل البويضة ولا تهون
هذه عوايدكم من قديم الارماس
وحنا نذكركم وانتم تعرفون
وكريم يا برق نشا عند الارماس
يسقي ديار لهلنا ورعد ومزون
وتشوف زيدان العرب بالسيل تحتاس
تبي يور الانثى وتحده حجون

وصلاة ربي عداد ما حجت الناس
على النبي الهادي وعداد شوف النجم بالكون
قال الشاعر علي المغربي قصيدة بعنوان اسم أسباب الفوز
سميت باسم الله من مبتدائها
باسط الأرض وذيك رافع سماها
وكل يصلي على النبي ذاك طه
من صلى عليه بكل الأحوال ربحان
هذي الليلة زايدة في ضياها
هذه الوجوه النور دوم اعتلاها
اهلاً هلاً بفهود جتنا نراها
كل فزع للخير ما هو لطغيان
أهلاً هلاً بضيوفا دايماً الدوم
ترحيب الصدق ما في عيب ولا لوم
ترحيب طويل العمر ما عمره اليوم
محبة الصدق تدوم ما مرت أزمان
الحمد لله حبنا صدق مرسوم
زايد بعون الله ما كان للسموم
الحب هذا من الولي ذاك مقسوم
واللي جمعنا بالبشر رب رحمن

أهلاً هلاً نقولها بصدق واحساس
بضيوف لفونا جمعهم يرفع الراس
الجمع هذا دوم هم خيرة الناس
أهل الحمية للشرف دوم عنوان
أهلاً هلاً بعداد ما هب نسناس
وعداد ما سار القلم فوق قرطاس
وعداد خلق الله من كل الأجناس
وعداد من صلى على النبي ذاك يا خوان
أهلاً هلاً بعداد ما طائر طار واعداد
رمش العين وما هلت امطار
واعداد من يدخل الجنات أو يدخل النار وعد
الكلام وعد ما ينطق لسان
اهلاً هلاً بعداد ما ساير سار وعد
النجم واعداد ما شافت انظار
وعد الحيج وعد ما يبذر ابذاراً واعداد
المحبة الجارية بكل شريان
أهلاً هلاً بعيال كل العشائر
منبت الصدق وصادقين الضماير
الجمع هذا فيه كل البشائر

بشاير الخير وما بها أي بهتان
كل شيء ترى بالربع فيه له نوair
وحدة الكلمة تجعل الفوز صاير
هذه العزوة عدها البدر ناير
الدنيا ربيع أما القمر نص نيسان
لضيف الله الكل يقول لبيك لبيك
مشبوكة أيدينا دايم الدوم بأيديك
نمشي معك لو لحظة ما نخليك
حيثك عزيز والمعزه لها شان
كل نشمي ونشميه ترى الصوت يعطيك
ونفر شك أصوات وأيضاً نغطيك
نطلب المولى وافر الفوز يهديك
واللي نصا مولاه ما يعيش ندمان
يوم الثلاث زين شدو الركائب
هذه الجموع نشوف منها العجايب
بعون الولي ما واحد يكون غايب
كل يعود ورافع الراس فرحان
الجمع هذا الحمد لله قرايب
سهم النشاما كل الاوقات صايب

ضيف الله امانة بعناقكم يا حبايب
هذه الفرعة مسجلة بكل وجدان
هذه المواقف دوم أنتم شرفها
خيول الفوارس كل منكم عسفها
انتم أسباب الفوز ما انتم طرفها
هذي حقايق واضحة لكل أنسان
وردة الفوز الكل منكم قطفها
وساير جموع السوء ربي نسفها
ايمان كثيرة الكل منا حلفها
أنا معك لا شك في كل الأحيان
راعي الوعد عن وعده يصير مسؤول
قدام من هو عالم بكل مجهول
المؤمن ترى مثبتوت الجنة ينول
الفوزيا محلاه بعون خلاق والأكوان
نشكل بهذا الجمع للفوز اسطول
ونمشي سوى للفوز بالعرض والطول
الكل ينخى الله بالفعل والقول
واللي نصى الخلاق لا شك كسبان
ما هو لضيف الله الفوز وانتم تفوزون

تهنيكم الناس وعقب انتم تهنون
وهذي الفرحة تعمنا وين ما نكون
وكل قلب نشوفه بالفرح صار مليان
من ينكر المعروف لا شك مجنون
هذي الفرحة نشوفها بمية مليون
بكلمة الصدق الفوز نلقاه مضمون
وهذه الفرحة فوز والفوز الوان
شدو الهمة يا عيال الحمائل
انتم تعدلون الحمل لا صار مايل
دوم النشاما دوم كسبوا النفايل
الاسم واحد كلنا اليوم بدوان
الفرحة الكبرى من عيال الحمائل
لفونا النشاما فوق ضمير أصايل
مثل البحر هدار أو سيل سايل
هذي الفرحة كلها لعين سرحان
كل يصوت جهر والا كتابه
واجب علينا نجيب كرسي النيابة
بالمجلس يقول الحق نسمع خطابه
خطاب الصقر بالمجلس بوسط عمان

الحمد لله الربيع كلهم ذيا به
فيهم ومنهم كل النبع المهابة
صوب الصناديق الكل دنا ركابه
وكل لضيف الله قال ما هو بكتمان
يا نعم من هو انت يا زين ضيفه
كل ترانا نهد دايم بسيفه
ساير امور الكون نمشي بكيفه
والله يعز الضيف لا جاه بلشان
افعال الشريف تكون دايم شريفه
ودوم الحليف يكون فزعة حليفه
ساير قلوب الجمع هذا نظيفه
يحفظكم ولي العرش من كل شيطان
لحظة الفوز لزوم انظم قصيدة
نذر لوجه الله تطلع جديدة
تغني بها لا شك حمده وعيده
ويغني بها في كل الاوقات فنان
لياليكم طلبت الله دايم سعيدة
نسمع علوم الفوز تلفي اكيده
انظم بها القيفان صفحة جريدة

ونزرع الفرحة داخل القلب بستان
فيض علي الشعر ساير بحوره
هذا الورق غرقان حتى سطوره
بوسطكم فكري القاف فاتت قدوره
يشعل الشوق بداخل الفكر نيران
شوفتكم ترى للقلب جابت سروره
بث مباشر صدق صوت وصوره
أما الإذاعة الروح هذي مخبورة
برمجها محبة تفوح بالصدق ريحان
الصبر زينة للفرج دوم مفتاح
ونجم الصدق في كل الاوقات وضاح
والجمع هذا ملتقى اجساد وأرواح
فيه المحبة واضحة دون برهان
بوقوفي أنا قدامكم دوم مرتاح
نفسكم اشمه ريحة المسك فواح
الجمع هذا زاد عن كل الافراح
طلبنا ولي العروش يتوج ينجحان
طلبنا ولي الكون يحفظ ملكنا
اللي بطيب وفعل وحده ملكنا

الحرية على ايديه حنا ملكنا
الهاشمي المحبوب من نسل عدنان
نمشي معه في كل درب سلكننا
ذاك القمر بالليل مضوي فلكننا
وعن هلال حسين دايم أدركنا
تنام العيون لأجلنا دوم سهران
وختامها بالمسك مع السلامة
هذا الجمع بخد الأزمان شامة
بحب الأجواد القلب يعلن هيامه
وش ما نهلي قلبنا يظل عطشان
بنفسي الترحيب يكون بدر بتمامه
مقصر أنا يا الربع يا أهل الشهامة
يسعد الله الكل منكم أيامه
ولهذي اللمة قلبنا يعيش ولهان
وصلاة ربي عد مادار دولاب
واعداد ما خط القلم حرف بكتاب
وعد الندى واعداد ما تطلع اعشاب
على بني جاب للخلق قران
نرفع أيدينا نقول يا رب الارباب

سوق النجاح لجمعنا الزين بأسباب
طلبنا كريم بالعطا دوم وهاب
كفة ضيف الله ترجح بكل ميزان
قال الشاعر طلال السرحان هذه القصيدة مهداه إلى عشائر
السرحان بمناسبة نجاح الشيخ ضيف الله الكعبير السرحان
بالمقعد النيابي بتاريخ 1997/11/5 :

يا لله طلبت فزعتك يا راعي الفزعات
يا وحيد ما لغيرك يقضي لنا حاجة
يا الله يا الله ما لغيرك ركعنا نحني الهامات
لك سجدنا نخاف حر نيران وهاجة
حاسبين الحسايب يوم فيه أضيق الحزات
يوم حشر يضيق السور والحشر بسياجه
يا الله يا الله أني دعيتك يا قابل الدعوات
الا يا منور قلب العمى لو هو يظني سراجة
تحفظ لربعي فرحت الفوز بالأصوات
الصوت ذاعه أبو منور هو عارف تتاجه
هبهب نسيم الفوز والطير له حومات
كرسي النيابة لضيف الله قام يضحك حجابة
مثل عذري لا بو منور تبسم شيخه الخفرات

طوت يدها على متونه شباب و بنت غناجه
عصت عن عمها قامت تخطى تقصده بالذات
هو اوية شقاوية وصايفها تقل عاجة
لفى عمه لضيف الله وجاه حسين بالدلات
شرب فنجانه وبارك وقفى طبه حراجه
الا يا سامع فينا ترى حنا هل الطولات
سراحين لمن هو يشتكي عله ترى علاجه
قلايد خيل ما خفنا منافق كثر الشاعات
ترى حنا تكاتفنا ترى هو مصدر ازعاجه
ترى ما همنا الاندال لو هم مزعوا لوحات
عرفناهم ملاعين ولو هو زان ميكاجه
الا يا طير رفرف بالسعد للى لوفنا بالفزععات
علينا دين فزعتهم عهد كل مع افواجه
الا يا مرحبا فيكم ولو هي خانت الابيات
تحية طيبة عطرة بها ريح البنفساجه
بها ريح الذرير ومسك والعنبر لها نشوات
وبها ريح البختري والنفل والناس مزاجه
وأنا لا صغت ابياتي تراني عارف الكلمات
ادخل كلمتي للبيت واعرف شلون مخراجه

اقوله واثق بالنفس يوم انزل الساحات
معوذها على الاهياج وهي اليوم مهتاجه
سلامي بالقصيد اللي يعبر داخلي فرحات
مشاعر غامره فرحة بها الخفاق بهاجة

قال الشاعر كساب الدعيج السرحان هذه القصيدة بمناسبة
افتتاح ديوان السرحان بتاريخ 1998/11/4 والذي عبده النائب
الشيخ ضيف الله الكعير في منشية الكعير :

يا ابو منور بالقلب حبك ازداي
والقلب يمك يا فتى الجود ينساق
وبيت مثل بيتك يجيله اجواي
ننصاه لن النفس له ودوم تشتاقي
بيت السرحان اللي نضيف المبادي
وشوفك بعيد وللجزيلات سباق
اسمك رفع اسم العشيرة وكادي
من بعد ما هي تايله وسط الانفاق
وبفضل العشيرة ما يمرك نكادي
هي عمد بيتك ما به عايق عاق
عشائر السرحان فخر البواي
يا زين شمس بعد عتمة اشراق

والله يعادي من مثلك يعادي
يسقيه من العلم على كيف ما لاق
ويعادي كل من هو يريد انتقادي
اكتبت ولا اهتميت قاف بلا اوراق
واللي لربعه ما يريد الافوادي
ارجع لاصلة من خسيس الاعراق
ورزقي على الله دايم واعتماداي
رب كريم وللمخاليق خلاق
ولاني من اللي يبيعون المبادي
ركع اذا ما شاف رزمات الاوراق
ولاني من اللي بالمواقف احيادي
اعشق الأول واتقد كل لحاق

**

انتهى